INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

الإعلام المغرض عنصريا ومدى أثره المشوش للرأي العام العالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدتي الرئيسة

لو سمحت لنا سيدتي الرئيسة ، وسمح لنا الزملاء أن نثير موضوعا نحن نعتقد انه في منتهى الأهمية والخطورة بالنسبة لمهمات وأهداف هذه اللجنة < لجنة حقوق الإنسان > ، بل انه يكاد يكون الأساس أو الوسيلة الأساسية لأداء مهام وأهداف الأمم المتحدة في ما يتعلق بالعنصرية والتمييز العنصري ، ألا وهو وصول الحقائق الموضوعية لما يجري في هذا العالم لمن يهتمون أو يباشرون شئون العالم ، فبناء على الحقائق فقط يمكن اتخاذ المواقف العادلة ، ومعالجة المشاكل التي تتعرض لها البشرية ، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان هناك إعلاما صادقا يتحرى الحقيقة ويبصر الناس بما يدور حولهم من أحداث .

والسؤال الذي يمكن طرحه ، هل هناك إعلاما موضوعيا في كوكبنا يتحرى الحقيقة أو يقترب منها ؟! وإذا كانت الإجابة بالسلب كما هو الواقع المشاهد في أغلب وسائل الإعلام العالمية سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة ، فما هي الوسيلة لإيجاد مثل هذا الإعلام الصادق النزيه ؟؟

سيدتي الرئيسة ، ان الشاهد في أي محكمة من المحاكم وهو يشهد في الغالب في قضية فردية ، لا بد له أن يحلف يمينا أن يقول الحق كل الحق ولا شيء غير الحق ، وهي قضية لا تمس إلا فردا كما قلنا أو مجموعة قليلة من الأفراد ، فما بالنا قد تركنا من يشهد في القضايا التي قد يترتب عنها مصائر المجموعات الكبرى من البشر بل البشرية بأجمعها في بعض الأحيان ، بدون أي التزام ؟!! ان رجال الاعلام في العالم هم أولى الناس بمثل هذا القسم ، وهو ان يشهدوا بالحق كل الحق ولا شيء غير الحق . ان النشاط الإعلامي سواء كان مقروءا أو مسموعا أو مشاهدا يجب أن يوضع في دائرة الأمانة والشرف والضمير ، وان القسم هو الوسيلة المتوفرة حاليا لجعله كذلك .

من نافلة القول أن بعض الناس سوف يتنكبون هذا الالتزام ، ولكن القسم سوف يكون سيفا مسلطا على ضميرهم من الناحية المعنوية وقد يكون له تأثيره الرادع من الناحية القانونية ، وإننا في انتظار ذلك اليوم الذي يلتزم فيه كل إعلامي بهذا القسم أمام نقابته أو أمام أي جهة مسئولة متخصصة قبل مباشرته نشاطه الإعلامي ، كما يفعل المحامى والقاضي والطبيب والوزير وكل من يزاول نشاطا يمس الإنسان في جسده أو في عقله أو في حقوقه .

سيدتي الرئيسة ، قد قال السيناتور السابق مكلوسكي في محاضرة له بواشنطن ان الديمقراطية الأمريكية قد أتاحت إلى 2% من سكانها ، امتازوا بالنشاط والثروة والشعور بالتفوق ، أن يؤثروا تأثيرا خطيرا في القرار الأمريكي في كثير من الأحيان . هذه المجموعة في الواقع تملك في الولايات المتحدة حوالي ألف صحيفة دورية محلية وعالمية حسب الإحصاء الموثق ، ولا بد انها تملك مثل هذا العدد أو أكثر منه في أوروبا وكندا وأنحاء أخرى من العالم ، هذا بخلاف وسائل الإعلام المتعددة الأخرى التي تسيطر عليها وتوجهها مثل التلفزيون والسينما والراديو والمكتبات ودور النشر ، ويكفي أن نذكر في هذا الصدد إمبراطور الإعلام العالمي المعروف السيد مردوخ (Keith Rupert Murdoch) .

اننا لكي ندرك جانبا من قوة الإعلام المغرض عنصريا ومدى أثره المشوش للرأي العام العالمي نشير إلى واقعة محاكمة بضعة أشخاص مند أسابيع قليلة اتهموا بالجاسوسية في إيران ، كيف أن العالم قام ولم يقعد بسبب هذه المحاكمة ، وقد تناولت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة هذا الحدث لمدة تزيد عن الأسبوعين بطريقة المبالغة والتهويل والتشكيك ، لا لسبب إلا لان المتهمين ينتمون إلى فئة معينة من الناس ، مع أن هؤلاء المتهمين هم في واقع الأمر مواطنون لهذا البلد الذي يحاكمون فيه ، هذا في الوقت الذي يقتل فيه عشرات الأشخاص ظلما وعدوانا ، ويعتقل المئات بدون اتهام أو محاكمة في نفس المنطقة ، ونجد هذا الإعلام الجائر لا يكاد يذكر هذه الحوادث وإذا ذكرها فبضعة أسطر أو بضع كلمات !!! أليست هذه هي العنصرية بأوضح معانيها ودلالاتها ؟؟!!

من الطبيعي ان هذا الإعلام المشبوه لا يكذب وإلا ما استطاع أن يعيش ، ولكنه في أغلب الأحيان يقول نصف الحقيقة ، ويهول الأمر الهين ويهون الشيء الخطير ، وقد يبدو ألا يكون في هذا مساس بالحقيقة بالمعنى العادي للأمور ، ولكن هذا الأسلوب هو في الواقع كذبة خطيرة مدمرة ، وهي من الخبث والتعقيد بحيث لا يفطن اليها إلا الخبراء والمتخصصين .

إن الإعلام العالمي الذي أصبح لا يختلف اثنان على مدى سيطرة هذا الاتجاه العنصري المغرض عليه قد بات كارثة حقيقية على العقل البشري بحيث صار يتخبط في متناقضات ستؤدي به حتما إذا ما استمر الأمر هكذا إلى حرب نووية سوف لا ينجو منها حتى من خلقوا هذا الإعلام المشوه .

سيدتي الرئيسة ، في هذه الاجتماعات المخصصة لحقوق الإنسان ، تنادي منظمتنا بل تستصرخ جميع المنظمات غير الحكومية التي نعتقد انها تمثل بحق الضمير البشري ، أن تنادي معنا بإلحاح ومثابرة جميع المؤسسات الإعلامية ونقاباتها سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة بإلزام أعضائها بحلف يمين الصدق والأمانة في نشاطهم الإعلامي ، كما نكرر النداء إلى الأمم المتحدة وأمينها العام وجمعيتها العمومية في إيجاد مؤسسة إعلامية مقروءة ومسموعة ومشاهدة تابعة لها وتحت إشراف أمينها العام ، لعل يكون في ذلك التخفيف من ويلات الإعلام المشوه وآثاره على العقل البشري .

شكرا سيدتي الرئيسة .

عبدالله مصطفى شرف الدين

رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

(ايفورد / EAFORD)

أغسطس 2000